مسرورا اي وهذا لا يخالف قولها السابق كان مع اخي في بهم لنا
خلف بيوتنا ولا قوله صلى الله عليه وسلم الاتي فبينا انا ذات يوم منتبذا
من اهلي في بطن واد مع اتراب لي من الفتيان كما لا يخفى قالت حليمة فلما
كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتاني اخوه اي وفي رواية
اذ اتى ابني ضمرة يعدو وافزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابه ويا
امه الحقا اخي محمدا فما تلحقاه الا ميتا قلت وما قضيته قال بينا نحن
قيام اذ اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن
ننظر اليه حتى شق بطنه صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به اقول
ولعل ضمرة هذا هو اخوه عبد الله المتقدم ذكره لقب بذلك لخفة جسمه
ولا يخالف ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الاتي ان اترابه الذي كانوا معه
انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم لانه يجوز
ان يكون ضمرة سبقهم والله اعلم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى
سعيا شديدا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى
السما يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت
فدتك نفسي ما الذي دهاك قال خيرا كنا بالنصب يا اماه بينا انا
الساعة قايم اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد
الاخر طست من زمردة خضرا والزمردة بالضم والذال المعجمة الزبرجد
وهو معرب فاخذوني وانطلقوا الى ذروة الجبل فاضجعوني على الجبل
اضجاعا لطيفا وخبران هذا قد يخالف قوله صلى الله عليه وسلم الاتي فاخذوني
حتى اتوا شفير الوادي فعمد احدهم فاضجعني الى الارض ثم شق من صدري
الى عانتي وسيأتي الجمع بينهما وقوله ثم شق من صدري الى عانتي هو المراد
ببطنه فيما تقدم وما بالي واما انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما
الحديث وفي هذه الرواية فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل لجواز ان يكون
ارادت

ارادت بكونه قايما كونه جاثيا وبكونه قاعدا كونه ماكثا لا انه فاذ
بين قولها في تلك الرواية منتقعا وجهه وبين قولها في هذه الرواية
يتبسم ويضحك لان ذلك لا يبلغ الفزع او لجواز ان يكون تبسمه
وضحكه تعجبا لما راى من الحالة التي عليها امه من التعب والشدة
والله اعلم قال وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان حليمة لما قدمت به صلى الله
عليه وسلم مكة لترده على امه اي بعد شق صدره صلى الله عليه وسلم وقد
بلغ اربع سنين او خمس او ست على ما تقدم اضلته في اعالي مكة فاتت
جده عبد المطلب فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت باعالي
مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان
يرده عليه وفي مراة الزمان انه انشد يا رب اردد ابني محمدا اردده ربي واصطنع عندي يدا
وسياتي ان هذا البيت انشده عبد المطلب حين بعث ابنه صلى الله عليه
وسلم ليرد ابلا له ضلت وقد يقال لا مانع من تكرر ذلك منه فسمع هاتفا
من السما يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله ولا يضيعه
فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى
فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل وسياتي بعض ترجمة
ورقة فوجداه صلى الله عليه وسلم قايما تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها
فقال له جده من انت يا غلام فقال انا محمد اي عبد الله ابن عبد المطلب قال
وانا جدك فدتك نفسي واحتمله وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وهو
قدامه على قربوس فرسه ونحر الشياه والبقر واطعم اهل مكة اقول وقول
جده له من انت يا غلام لعله وجده على حالة لا توجد لمن يكون في سنه عادة
كما تقدم عن حليمة من قولها كان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان
وفي السيرة الهشامية ان الذي وجده هو ورقة ابن نوفل ورجل اخر
من قريش فاتيا به عبد المطلب اي ويقال ان عمرو بن نفيل راه وهو لا يعرفه

Copyright © King Saud University